

شرح كتاب #الأدب _المفرد للبخاري | المجلس الرابع عشر |

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اه قلنا في نهاية المجلس السابق ان بعض الناس يتحجوا بمثل هذا الحديث على التهويل من شأن النوافل - [00:00:00](#)

والحقيقة يعني اذا بقوله او باهذا الرجل سأل عن ما يقربه من الجنة وما وبياعده من النار فلم يزد النبي على ذلك والرجل في حدث طلحة الذي اشرنا اليه قبل قليل قال لا الا ان تطوع فعل هذه آا - [00:00:24](#)

دالة على جواز ترك التطوع؟ الجواب نعم من حيث الداللة على الجواز؟ نعم. لكن يقول القرطبي رحمه الله واسمعوا الى هذا التعليق من هذا العالم الجليل. وقد ذكره في المفهم في شرحه لمسلم. او لما اشكل من تلخيص مسلم - [00:00:44](#)

يقول رحمه الله لكن من داوم على ترك السنن كان نقصا في دينه. فإذا كان تركها تهاونا بها ورغبة عنها ها كان ذلك فسقا. يعني لورود الوعيد عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني. وكلمتني - [00:01:04](#)

في هذه من تعليقات ابن حجر. ثم قال القرطبي رحمه الله وقد كان هذا الشاهد صدر الصحابة. ومنتبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض. ولا يفرقون بينهما في اغتنام ثوابهما. وإنما احتاج الفقهاء. اسمعوا - [00:01:24](#)

طلاب العلم وإنما احتاج الفقهاء إلى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها. ووجوب العقاب على الترك وانا فيه. ولعل اصحاب هذه القصص يعني الاعرابي ومن كان في مثل حاله كانوا حديثي عهد بالاسلام - [00:01:44](#)

منهم صلى الله عليه وسلم بفعل ما اوجب عليهم في تلك الحال لئلا يشق عليهم ذلك فيملوا. حتى اذا انشرحت صدورهم لفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم. انتهى كلامه رحمه الله. ونقول هذا لان بعض الناس - [00:02:04](#)

وهذا كثير جدا الان موقع التواصل تطرح بمثل هذا النوع من الناس. ما هي القضية؟ تجده يبحث عن الخلاف الفقه لا لطلب الهدى وإنما لتابع الهوى. لا اقول في مسائل هي نوافل بالاجماع - [00:02:24](#)

بل يبحث عن مسائل مختلف فيها هي واجبة او غير واجبة. لا ليطلب مراد الله. وإنما يطلب ما يوافق هواه. فتجده يبحث هل في المدونات الفقهية خلاف في مسألة اعفاء اللحية؟ ولا في مسألة اسبال الثوب؟ ولا في صلاة الجمعة؟ ولا - [00:02:44](#)

في حجاب المرأة ولا في خلوتها ولا في اه سفرها بدون محرم. وقس على ذلك من المسائل اللي امتنعت بها وسائل التواصل. فرق كبير جدا ايهما الاحبة ايها الاخوة والاخوات بين من يبحث ليعرف مراد الله فيممثله. وبين من يبحث لينظر في قول يواصل - [00:03:04](#)

قهوة هو اصلا يرغب انه يسوى شي معين وهو في قرض نفسه يريد ان يفعل ذلك. لكن بدلا من ان يتقدم خطوة او خطوة من دون ان يجد له كما يقال مدخلا فيقول لعلي ابحث في كلام العلماء يمكن اجد خلاف اوه فاذا وجد الخلاف فرح - [00:03:24](#)

جدا لا يفرح لانه وقف على استنباط او على دليل لا وإنما فرح لانه يظمن على اقل ان له سلفا في هذا القوم. والفرق بين هؤلاء وبين الائمة وبين العلماء الذين يبحثون في مسائل العلم ان - [00:03:44](#)

انك تجدهم يعظمون الشريعة. يعظمون التدين لله عز وجل بها. بينما هؤلاء يتبعون اهواءهم. ولذلك قد تجد الفقيه من الفقهاء سابقا يبحث في صلاة الجمعة بتجرد وربما قاده رأيه الفقهي من خلال النظر في الادب - [00:04:04](#)

الى انها سنة مؤكدة لكن تجد دوما خلف الامام ما يختلف عن صلاة الجماعة ابدا. بينما تجد بعض الناس اليوم يبحث في الخلاف الفقهي في صلاة الجماعة لا لاجل ان يتدين لله عز وجل بهذا القول ويتعبد لله حتى يرتب عليه فتوى انت اثم او غير اثم لا -

00:04:24

انما يبحث من اجل ان يجد له عذرا او مو بعذر يريد ان يصلي في البيت. فقط يقول انا ما يلزمني فيه قول من اقوال العلماء او غير واجب. وللهذا تجد هؤلاء لا يجدون لذة للعلم. ولا يبارك لهم في علمهم. بخلاف الذي يبحث -

00:04:44

وهو يريد ان يبحث فعلا عن الجمع بين الاadle وعنه فقه الصحابة وعن فقه السلف في هذا دون ان يكون القائد له الهوى انما القائد له الهدى. وللهذا لما ذكر الله عز وجل الحجاج مع المشركين في سورة القصص. لم يجعل الله للناس مع الشريعة -

00:05:04

الاما مقامين فقط لا ثالث لها. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهوائهم. فمن لم يستجب للهوى قط هو مستجيب للهوى. وفي سورة النجم ان هو الا وحي يوحى. زين؟ قال الله عز وجل والنجم اذا هو ما -

00:05:24

اصل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. اذا اما الهوى واما الهدى. ومع الهوى يكون الانسان ضالا وهذا الذي برأ الله منه نبيه صلى الله عليه وسلم. فليحذر طالب العلم ولتحذر الاخت المسلمة -

00:05:44

التي تتضرع بالتخلي عن حجابها او عن لباسها او التوسع في بعض الامور بحجة ان هناك قوم والشكوى اليوم كثرت ولا عاصم حقيقة لا للرجال ولا للنساء الا ان يربوا على ان يكون منطلقاهم -

00:06:04

البحث عن مراد الله. وليس البحث عن قول فقهى قيل في هذه المسألة وان كان له حظ من النظر لكن فرق بين من يصل اليه برغبة الهدى ومن يصل اليه بدافع الهوى. قال نعم ثم ذكر الحديث الثاني وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه -

00:06:24

قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ منه قامت الرحمة فقالت له قالت له. الى اخر الحديث وهذا الحديث اخرجه المصنف رحمه الله في صحيحه وآخرجه مسلم واحمد كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله -

00:06:44

قول الرحمة هنا ما هي هذه استفهامية. استفهامية يعني ما سبب قول الله عز وجل هنا ما يعني ما سبب القيام؟ والله تعالى يسأل وهو اعلم عز وجل. قالت الرحمة هذا -

00:07:04

العاذ يعني الملتجى المعتصم. المعتصم من بك من القطعية. وقد يقول قائل كيف يكون هذا شيء معنوي فنقول كما يصور الله عز وجل الموت يوم القيمة على صورة كبس فيتحول الامور -

00:07:24

المعنوية الى امور محسوسة فكذلك هو جل وعلا يحول الرحمة الى هذه الصورة. والله على كل شيء قادر. كما حولوا جسم النوراني وهم الملائكة ليتشكلوا على صورة بشر فكذلك هؤلاء. اذا كانت الملائكة خلقت من نور ويأتي جبريل عليه -

00:07:44

السلام احيانا على صورة الدحى الكلبي فما المانع ايضا ان تتشكل الرحمة على صورة جسم؟ الله اعلم بصورته وتسأل هذا السؤال فقال الله تبارك وتعالى الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك -

00:08:04

قالت بل يا رب. قال فذلك لك. ثم قرأ ابو هريرة اقرأوا ان شئتم. فهل عسيتم ان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الاية. والمتوقع ان يستدل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بقوله -

00:08:24

قال الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. وتوقع لكن هذه ادل على المراد لان الرحمة قامت تستعيذ بالله من القطعية. قامت تستعيذ بالله من القطعية -

00:08:44

ولم تشكو قضية الصلة. فكان الاستدلال باية محمد اظهر. واضح؟ وهذا من فقه ابي هريرة رضي الله عنه ووالله ايها الاخوة لو لم يكن في نصوص الوعيد على قطعية الرحمة الا هذا الحديث لكفى به رادعا. من -

00:09:04

الذى يطيق ان يمشي على الارض وقد قطع الله عز وجل عنده صلته. اي خير يرجوه ولو وصله اهل الارض كلهم اي بر يتوقعه؟ وقد قطعه من خزان السماء والارض كلها بيده. ولا شك ان هذا وعید عظيم -

00:09:24

على قطعية الرحمة ترتجف منه القلوب. وانك لتعجب ان تأتي الدنيا ولعانتها لتفرق بين اخ واخيك او ابن وابيه او بنت وامها. ولهذا اوصي الاخوة والاخوات خاصة الذين يعني كونت اسرهم حديثا ولديهم اطفال واولاد صغار ان يعظموا في نفوس اهليهم شأن صلة

الرحم. والتحذير من دخول الدنيا فيها - 00:09:44

وقد قال الاول وينشأ ناشئ الفتى منا على ما كان عوده ابوه. وصلة الرحم بالتجربة انشأ عمليا اكثر من ان تنشأ لفظيا. الطفل الصغير قد لا يعي هذه النصوص. لكنه يعي جيدا ان يرى اباه يذهب يزور - 00:10:14

ويزور اخته ويزور امه ويزور اباها عمليا وانا اقول يعني شيء لمسناه من ابائنا الله عنا خير الجزاء. تعلمنا منهم صلة الرحم عمليا قبل ان نقرأها نظريا او نسمعها نظريا. واذا سمعناها نظريا عرفنا ما معنى - 00:10:34

كون الاب او الام يستصحب كل اسبوع لزيارة عمه او اخته او خالته او آآآ جدتك انت او جدتك اه جدتك نعم من الاب او من الام من دون ان يذكر لك ولا نص انما يقول نزورهم تعظيمها للرحم او نزورهم لأن الله - 00:10:54

امر بصلة الرحم خلاص ينطبع هذا في ذهنك. ولا يتختلف. ثم ينقل هذا الابناء الى ابنائهم هكذا تستمر الصلة. والملاحظ في المجتمع ان غالبا الصلة تجدها متواترة. والقطيعة والعياذ بالله كذلك ايضا - 00:11:14

متواترة كما مر معنا قبل قليل الود يتوارش كذلك الصلة كذلك الصلة. وعلى الانسان ان يطأ على نفسه اذا جاءت الدنيا تريد ان تفرق بينه وبين اقاربه. ولينحيا جانبا وليحاول قدر ما يستطيع ان يلغي كل - 00:11:34

سبب يؤثر على العلاقة. اعرف اناسا من اهل هذا البلد نزع الشيطان بينهم بسبب الدنيا. فادعى طبعا كانوا في شراكة مان فادعى احدهما وهو الاصغر ان له نصف ايش؟ المال ونصف التعب مع - 00:11:54

مع ان الناس يعرفون ان اكثر هذا المال والجهد من تعب الكبير هو الذي تعب عليه هو الذي بذل جهده وعرقه وسافر ويمين ويسار لكن لما ازهرت لهم الدنيا قال الصغير نريد ان نقسم. الشرط اربعون كما يقال. خمسين بالمئة خمسين بالمئة - 00:12:14

فقال كيف خمسين بالمئة؟ انا الذي تعبت وكذا وكذا. نقسم قسمة اخرى فابي. ما تقسم الا بخمس سنتين بالمئة. فقال والله يا اخوي لو تريدين كل الحال اعطيتك ايه. الدنيا لا تساوي ان نختلف عليها - 00:12:34

واقسمه ايه خمسين بالمئة. فصارت هذه منقبة للناس له يتحدث بها القريب والبعيد. فضلا عما يرجى له ان شاء الله عند الله وقد افضوا كلهم الان الى الدار الاخرة. وبقيت العلاقة بين ابنائهم على خير ما يرام. كلهم افضل للآخرة. تصور - 00:12:54

لو ان كلا الاثنين ركب رأسه مع انه لو اردنا ان نحكمها قضائيا لقيل ان الكبير يستحق سنتين سبعين بالمئة هو الذي تاب والناس يعرفون ان الكبير هو الذي تاب. لكن هذا الرجل كان عاقلا. يعرف ان الدنيا لا تساوي شيئا. واحد هذين الطرفين من - 00:13:14

طيب نفسه وسماحته رحمة الله عليه كان عنده دفتر مليء بالديون له لا عليه كان قدم خدمة للناس في وقت مضى. وكان الناس يطلبون منه ايش؟ اشياء. فلما اغناه الله وقضى ما عليه من الديون التي له - 00:13:34

جاء الى احد جماعته وقال يا فلان شف ما في هذا الدفتر اشهدك اتنى قد عفوت عنهم جميعا لا اريد منهم ريالا واحدا ومزق الدفتر حتى لا يأتي الورثة فيما بعد ويقولون ابونا يطلب فلان وفلان وفلان. هذه يا اخوان - 00:13:54

احوال اناس من العوام صحيح لكن تعلقت قلوبهم بالاخيرة فيما نحسب ولا نزكي على الله احدا. واعرف رجالا تجاورنا نحن واياه سنين طويلة كان كانت له تجارة فلما تقدمت به السن قال له اولاده يا ابتي - 00:14:14

انت تؤجل انت تدين او تعطي اناس بالاجل لناس قد لا يوفون وهذا الدفتر شاهد. هناك اناس لهم سنوات ما اوفى فاقطع باب ايش؟ باب الدين. اقطع باب الدين. اقفله. اللي يعطيك مباشرة كما نقول نحن كاش - 00:14:34

الا لا تعطي احدا. قال كما تريدون. قال طيب يا يا بيه وش نسوبي؟ باللي موجودين في الدفتر هنا. عشرات الالاف او اكثر. كشفوا لا تطالبون احد. اللي يأتي ويحدد الحمد لله. اكله انا واياكم. في الدنيا - 00:14:54

واللي ما يجي اكله انا لحالى في الاخيرة. واطن انه يقصد بذلك العفو. ولا لو كان يريد المقاصد مقاطع الحقوق قد يكون الامر اكثر على كل حال. يعني قد يكون الامر غير هذا. المقصود من هذا ايها الاخوة ان العاقل هو - 00:15:14

ان يربى اولاده على هذه المعاني العظيمة. وان يحذرهم من ان تدخل الدنيا لتفسد بين الاقارب فانها والله لا تساوي عند الله جناح بعوضة تعلم يقتسم على ما يختص الابناء؟ اذا كانت الدنيا كلها بقصورها واموالها وبهارجها واراضيها وعقاراتها - 00:15:34

كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. ما الذي يقسم لهؤلاء من هذا الجناح؟ لا شيء وهذه ترى قد نقولها نظرياً لكن المحك الحقيقي يكون عند التطبيق. وحضرت الانفس وحضرت الانفس الشج - 00:15:54

وفي هذا الحديث من اه الفوائد اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهذا ظاهر. وفيه ايضاً دلالة على القاعدة الشرعية المعروفة الجزاء من جنس العمل. وفيه ايضاً قدرة الله تبارك وتعالى كما سبق في تحويل الامور المعنوية او الاشياء - 00:16:14
الى اشياء حسية من تحويل الرحيم الى كائن يتكلم ومن فوائدها اي او من فوائد هذه القصة جواز الاستدلال بالقرآن على المعنى الواضح من السنة. على المعنى الوارد في السنة. ووجه ذلك - 00:16:34

فعل ابي هريرة وهذا كثير في لسان الصحابة. وفي اه هذا الحديث ايضاً دلالة على ان قطبيعة الرحيم من الكذب وجه ذلك هذا الوعيد العظيم الذي ترتجف له القلوب اقطع من قطعك. اما الحديث الاخير بل هو الاخير في - 00:16:54
هذا الباب فهو من رواية ابي سعد عن محمد بن ابي موسى ابو سعد هذا اسمه سعيد بن مربزان مشهور بلقبه البقال. وهو ضعيف مدلس. قال عنه الامام احمد منكر الحديث - 00:17:14

وشيخه محمد بن ابي موسى ايضاً مجاهول الحال. لم اذكره الا ابن حبان في الثقات او يعني ليس اعلى ما فيه ان ابن حبان ذكره في الثقات. فهذا الاثر من جهة السندي ضعيف - 00:17:34
ضعف لكن من عادة الائمة في الآثار المروية في التفسير وهذا قاعدة تنتبهون لها انهم لا حتى يكون في الاثر ما ينكر. والا لو اردنا ان نطبق قاعدة المحدثين في - 00:17:54

اتصال والانقطاع والثقة ونحو ذلك. في اسانيد التفسير لم يسلم لنا ايه الاخوة من الاسانيد الموجودة اليوم. ولا عشرة بالمئة ولا عشرة بالمئة. ومر معنا اظن في مجلس الادب او الشمائيل نسيت او في غيرها من مجالس الحديث. ان من - 00:18:14
الصحف التي احتفى بها السلف والائمة كالامام احمد وغيره. صحيفة علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مع انها منقطعة بالاتفاق. قال عنها الامام احمد وهو في بغداد ان بمصر لصحيفة لو ذهب الانسان اليها رحل لم ارى رحلته ذهبت هباء - 00:18:34
وهي رواية من؟ علي ابن ابي طالب عن ابن عباس مع انه منقطعة. لكن هؤلاء الائمة في يعني ينظرون الى مرويات التفسير بهذه الساعة فلا يشددون فيها حتى يأتي في التفسير او في المتن نفسه المؤثر عن الصحابي ما ينكر فاذا جاء ما - 00:18:54
اعلوها بالانقطاع اعلوها بغير ذلك من العلل. والا الاصل انهم يشددون انهم لا يشددون فيها. وقد نص على هذا المعنى يحيى القطان واحمد وابن مهدي وسفيان الثوري وابن عبيدة وغيرهم من الائمة رحمة الله عليهم. كما يصنعون ايضاً في مرويات - 00:19:14
سير نبوية. وهناك حلقة موجودة على اليوتيوب. مرويات السيرة موجودة على الموقع اه على القناة في اليوتيوب من احب ان يعني يتتوسع في هذه المسألة فيما يكتبه مراجعتها. اه تكلمت فيها في بحث يعني او في ورقة علمية عقب عليها الدكتوراه - 00:19:34
عثمان الخميس والدكتور مبارك الهاجري القيتها في الكويت على هذه النقطة ونقلت فيها نقول عن الائمة رحمة الله عليهم والمسألة يعني تحتاج الى مزيد من التأمل والبحث والنظر لكن هذه المسألة يعني اسانيد التفسير لا يتعامل فيها كما يتعامل مع احاديث الاحكام هذه الخلاصة - 00:19:54

والا لم يسلم لك من اسانيد التفسير الا ما قل. وعلى هذا جرى الائمة الاكابر من قديم الزمان. والخطيب البغدادي في كتابه في اه الجامع لأخلاق الرواوي واداب السامع عقد فصلاً خاصاً في هذا النوع من المرويات. ونقل فيه عن يحيى القطان - 00:20:14
غيرهم قالوا كانوا يتسامحون في الرواية عن الكلب في امثال التفسير ونحوه لكنهم لا يقبلونه في الاحكام او كلمة نحوها فهذا التفريق ليس من عنيديات ولا من عنيديات بعض المعاصرین كما يظن بعض الناس لا هذه كلمة نص عليها الاكابر من من قديم الزمان. فلننظر في هذا الاثر قال - 00:20:34

ابن عباس قال واتي ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل. قال بدأ فامرها باوجب الحقوق ودلله على افضل الاعمال ما هو افضل بدأ باي شيء؟ واتي ذا القربي هذا هو الشاهد من الاثر. اتي ذا القربي حقه. ما حقه؟ تقدم ذكر شيء - 00:20:54
كثير من ذلك في الاحاديث السابقة. واتي ذا القربي حقه والمسكين واولي السبيل. اه قال اذا كان عنده شيء فقال واتي ذا القربي حقه

وعلمه اذا لم يكن عنده شيء كيف يقول. يعني ان كان عندك فضل مال فات ذا القربى حقهم. كان مسكين فقير فهم اولى الناس
بصديق - 00:21:14

تقنك وزكاتك. فالصدقة على القريب صدقة وصلة. طيب اذا لم يكن عندك شيء فليكن الامر كما قال المتنبي قيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال. قابلهم بالكلام الطيب الكلام الحسن الكلام اللين. يقول واما - 00:21:34
عنهم ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها فقل لهم قولوا ميسورا يعني عدة حسنة كأنه كان ولعله ان يكون ان شاء الله يعني لعله ان شاء الله
في يحصل لك شيء من القدرة على الصلة المالية. قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. بحيث ما تعطي اي شيء. ولا تبسطها كل
البسط تعطي كل - 00:21:54

عندك فتقعد ملوما يلومك من يأتيك بعد ولا يجد عندك شيئا فتقعد محسورا قد حسرك من قد اعطيته لا كل يعني الامر ينظر فيه على
جهة القصد والاعتدال. الجولة الاخيرة فقط اوضحها اكثر وهي اما ان تعرض واما تعرض عنهم. يعني - 00:22:14
احيانا بعض الاقارب يسألوك ما عندك شيء فانت تعرض عنهم او تصد لانك لا تجد النفقه. فهنا اعطهم ايش؟ القول الميسور. لا تجمع
عليهم حرمان المال وحرمان الكلام الطيب. بل عدهم وقل لهم ان شاء الله - 00:22:34
قال اذا جاءني رزق من الله عز وجل ووسع الله عز وجل علي سياطيكم ان شاء الله نصيبيكم. ولا شك ان هذا من لطف الله تبارك
وتعالى حيث وامرهم بانتظار الرحمة والرزق منه. وانتظار ذلك كما يقول آآ العلامة السعدي انتظار ذلك عبادة. انتظار ذلك -
00:22:54

عبادة لله تبارك وتعالى. وفي هذه الاية اشارة الى ان الرزق سبب للرحمة. وهذه من المعاني اللطيفة التي لمسها ابن عاشور في الكريمة
يقول في الاية اشارة الى ان الرزق سبب للرحمة. ليه؟ يقول لانه اذا اذا اعطيه مستحقه - 00:23:14
تيب عليه وهذا ادماج. ثم قال وفي ضمن هذا الشرط تأديب للمؤمن. ان كان فاقدا ما يبلغ به الى فعل الخير ان يرجو من الله تعالى
تيسير الاسباب والا يحمله الشح على السرور بفقد الرزق للراحة من البدر يعني لا تقول تصير مبسوط لان ما عندك شي انك ما اعطيت
هؤلاء لا - 00:23:34

بل تشعر هذا بانك مغموم ان ما عندك شيء لكنني باذن الله انا واياك ننتظر فضل الله ورزقه و ساعطيك. الادب الثاني يقول انه لا ينبغي
ان يعرض عن ذوي القربي والمساكين وابن السبيل الا في حال رجاء حصول نعمة فان حصلت اعطاهem - 00:23:54
وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد نكمل ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب - 00:24:14